الاتجاهات المنحرفة فى التفسير لبـ لـ لـ يـ بـ يج
لـ بـ فى محـ ين الذهبي

Misbakhudin
Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Pekalongan
mibrawsky@yahoo.com

Abstract:
One of the most precious achievement in qur'anic studies was the book of Al-Ittijâhât al-Munharifah fî al-Tafsîr: Dawâfi'uha wa Daf'uha written by A great Islamic scholar, Muhammad Husein al-Dzahabî. He was succeeded in discussing several issues of corruptions of the exegesis of the holy Qur'an. This article is aimed to explain and to describe his analysis toward several corrupted linguist interpretations in their originations and such corrupted linguistic interpretations of the holy Qur'an which are ignoring Arabic structures and grammers.

Keywords: *Qur'anic Exegesis, Arabic Grammer, al-Dzahabî*

Abstrak:
Muhammad Husein al-Dzahabî merupakan salah seorang pakar dalam bidang ilmu al-Qur'an dan tafsir, berbagai karya telah dihasilkan dalam bidang kajian ini. Salah satu karya yang merupakan upaya al-Dzahabi dalam berkhidmah dan membela al-Qur'an adalah kitab yang berjudul *Al-Ittijâhât al-Munharifah fî al-Tafsîr: Dawâfi'uha wa Daf'uha* yang menelaah berbagai penyimpangan-penyimpangan tafsir dari berbagai kalangan kelompok maupun aliran madzhab. Dua dari pembahasan penting yang menjadi fokus al-Dzahabî dalam kitab ini adalah pertama: ketika ia memaparkan kekeliruan-kekeliruan penafsiran yang dilakukan oleh sebagian tokoh pakar Bahasa Arab dengan argumentasi-argumentasi yang didukung pendapat para ulama dan pakar al-Qur'an. Kedua: ia juga memaparkan kekeliruan penafsiran-penafsiran linguistik yang mengabaikan struktur kaidah bahasa Arab. Tulisan ini berupaya mendeskripsikan bagaimana al-Dzahabî mejelaskan kedua pembahasan tersebut.

Kata Kunci: *Tafsir, Bahasa Arab, Husein al-Dzahabî*

المقدمة

كان العرب قبل نزول القرآن يتكلمون العربية الفصيحة، سليمة من اللحن والاختلال، وكان يتكلم بها من عاش بينهم واستقر في ربوعهم بالسليقة والوراثة والعادة المستمرة، ونزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فكان فيه ما في هذه اللغة من الظواهر اللغوية التي بلغ بها نهاية البلاغة، قال تعالى: {ولقد نَعلَم أنّهم يَقولون إنّما يَعلمه بَشَرٌ لِسان الّذِي يلحِدون إلَيهِ أعجَمِيٌّ وهذا لِسانٌ عرَبِيٌّ مبِينٌ}[1]

[1] سورة النحل: ١٠٣

ر القرآن الكريم في العرب

كل كان الإنسان ذا بصيرة وعلم في اللغة العربية كان أكثر فهما للقرآن الكريم، ومن كانت بضاعته في اللغة العربية مزجاة فليس له من فهم القرآن إلا حفظ الروايات

.

رحمهم الله أن خدمة اللغة العربية والتأليف فيها خدمة للقرآن الكريم، والد دفاعا عن حمى القرآن الكريم. والتفاوت في فهم القرآن الكريم واضحا منذ عهد نزول القرآن فيمن عاصر نزوله إلى وقتنا الحاضر، فكل

بنى العلماء على ذلك أن العلم بلسان العرب

.

حتى صبح القارئ اليوم يجد نفسه في حيرة أمام هذه الكتب ومناهجها، فلا يكاد يسلم له اختيار، ولا تستقيم له قراءة، إذا لم يبذل جهدا كبيرا في اختيار الكتاب والكاتب،

عن التفسير وتاريخه ومراحل

عن المفسرين واتجاهاتهم وغاياتهم، ليخلصوا

المفسرين في كتبهم، تعين القارئ المسلم في

واضحة في القبول والرد لأي فكرة أو عبارة.

ويعد الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه

في التفسير وعلمه، فعاش مع الأولين والآخرين من خلال قراءته لكتبهم المطبوعة والمخطوطة، ويكفي شاهدا على مكانته في هذا المجال

-وإن كان جزء كبير منه

حجم الكتاب إلا أنه وفي الموضوع توفية جيدة، وأبان فيه كثيرا من أحوال الذين دخلوا عالم التفسير ولكن لم تسلم مؤلفاتهم من

أهمية اللغة العربية في

(بي:

الخيري،) .

انحرافات وأخطاء، ولا نعني بها
لج ب لا جي تز
المؤلف في تفسيره منهجاً غير سليم في تناول النصوص القرآنية يخالف أهل السنة. لا
يقع في مقدمة وتسع مقالات، تكلم في المقدمة عن تدرج التفسير، وعن مبدأ ظهور الانحراف، ثم في المقالات التسع:
ذ تج
انحراف في جانب من جوانب منهجها .
وقد نهج المؤلف في دراسته لهذه
تج تح م لكل
اتجاه بمقدمة موجزة تكلم فيها عن مذهب القوم وبعض عقائدهم التي تخالف عقائد أهل
لا ير
نح كـ إ
لتوافق آراءهم ومذاهبهم، ويتبع ذلك غالباً بالرد على ادعاءاتهم، وإبطال تأويلاتهم.
استغرق الكلام على هذه الاتجاهات بقية الكتاب، وسنقتصر في هذا المقال على ذكر اتجاهين اثنين، هما: لا
لن يـ يج لا بـ .

اللغة العربية فى استنباط في الكريم وتفسيره

من أسباب الخطأ في التفسير، ومن عوامل الانحراف في فهم الآيات القرآنية، ومن عي لمفهومات الزائغة للنصوص الشرعية، الضعف في اللسان العربي قراءة، كـ لج
لتصريـ لن
لـ في لب ير لا م
اللغة وأصولها، ثم التعامل مع هذه النصوص . لا
اللساني والجهل اللغوي؛ بسبب شيوع العجمة وانتشارها، وذيوع اللحن وظهوره، ودخول م في
لا لا لح
.
لا بـ
تر إ لا لا .
يـ لا بـ لا
لد فى لن
لذ بـ (صر
الجاهلي) بـ :

محـ الرحمن لا " تج
لا فى ير " مج سب بـ
- ديسمبر : .

محـ محـ لخ
في التفسير . . (لا
بـ لا : لج) .

ميسرة ملكت كل الالسنة، وقامت مف
تلك اللغة على الانتفاء من ركام المفردات التى
جرت قبل القرآن على ألسنة العرب، وحفل لها
الشعر الجاهلى.
حرص على حفظه فى الصدور، واستمرار
الرسول صلى الله عليه وسلم على كتابته بأيد
أقل القليل، ولتشرذمت إلى عدة لغات بعدد
. فالربط بين العربية والقرآن، ليس
الأولى، وبخاصة علماء التفسير والحديث
بالتضلع من اللغة وإدراك أسرار
الكريم حري به أن يكون ملما بها إفرادا
وتركيب والأمثلة كثيرة.
على

أساليبها وإدراك حقائقها، فكانوا بذلك أقدر
الناس على فهم القر
واستيعاب مراميه، ومن جاء بعدهم كان أقل
العربية، وذلك لما عم الإسلام الأرض واختلط
العرب بالعجم وتولد منهم الجيل الذي أصبح
يبتعد رويدا رويدا كلما مر عليه الزمن، عن
على
درا في فهم القرآن وإدراك حقائقه من
التابعين، والتابعون كانوا أعلى قدرا ممن بعدهم،
وهكذا كلما كان البعد عن صفاء اللغة، وكان
البعد أشد في إدراك معاني القرآن وفهم
سر .
وقد اهتم الإمام الشافعي رحمه الله
بين
حاجة كل فرد مسلم إلى هذه المعرفة وحاجة
من يريد علم فهم القرآن الكريم والسنة
النبوية ومعرفة حكم الله تعالى فيهما، فقال
على كل
حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
له، ويتلوا به كتاب الله وينطق بالذكر فيما
افترض عليه من التكبير وأمر به من التسبيح

والتشهد وغير ذلك" .

المذكورات عند الشافعي من فرائض الدين على كل فرد ولا يمكن أدائها إلا باللسان العربي، كل شي

.

محمد حمد الزين

" جمع على لشي

على

على

".

كالكلمة

في الدعاء،

لا في

للكلمة

سر

الكلمة

لى لنبي لى

والتشهد وغير ذلك" .

المذكورات عند الشافعي من فرائض الدين على كل فرد ولا يمكن أدائها إلا باللسان العربي، كل شي

.

محمد حمد الزين

" جمع على لشي

على

على

".

كالكلمة

في الدعاء،

لا في

للكلمة

سر

الكلمة

لى لنبي لى

لما ضاع فيها من قروء نسائكا

على كا

على

افشغاله بالغزو. واكد ابن كثير بأن اللغة

كثر

على شرا الملائكة، كا

له في

محمد حمد الزين .

محمد حسين الذهبي وجهوده في تنقية التفسير

لد محـ ين لذ بي

في يـ " يـ "، وهي قرية تقع على الشاطئ الشرقي للنيل تابعة لمحافظة "ك ا " إحدى محافظات الوجه البحرى المصرية.

ينتمى إلى أسرة تعمل بالزراعة والتجارة، توفى أبوه وهو صغير السن، فعني بتربيته وتعليمه كبر" ين' ذكر ذلك مصطفى محـ لذ بي. ففى هذه القرية حفظ الذهبى ا .

لى لد نى

الثانوية، ورحل بعد ذلك إلى القاهرة والتحق بالأزهر الشريف، وتلقى العلم على يد جلة صر : الشيخ محمد مصطفى المراغى، وعيسى منون، ومحمد زاهد الكوثرى، ومحمد حبيب الشنقيطى، ومحمد الخضر ين – كلا ير — ٌم الشناوى، وغيرهم. ثم حصل الشيخ الذهبى على

تجـ ا في التفسير لـ ا لذ يـ

الشهادة العالية من كلية الشريعة ( ) وكان أول الناجحين وعددهم مائة واثنا عشر من المنتسبين المبصرين، ثم نال شهادة العالمية من درجة أستاذ فى علوم القران الكريم فى بر ير .

ا ك ا

يناديه إلا بإمام المفسرين، وكان – —محدثا متقنا، وقد بارك الله فى عمره رغم انشغاله بالتدريس معظم حياته، وترك مؤلفات كثيرة : لت ير ا سر سر

فى التفسير والحديث، الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها، ابن عربي وتفسير القرآن، الوحي، مقدمة فى علوم فى لـ ير :

النساء والنور والأحزاب، أثر إقامة الحدود فى استقرار المجتمع، مالية الدولة الإسلامية، موقف الإسلام من الديانات السماوية، شرح فى ا ين

الشخصية بين أهل السنة والجغرافية، وغيرها ا . فى يـ تولى الذهبى وزيرا للأوقاف وشؤون الأزهر ولم يمكث فى الوزارة كثيرا وخرج منها فى بر

وظفرت به كلية أصول الدين مرة أخرى أستاذا

ير

شي الدمشقي، يرا تحـ : مي

محـ ا (مكا : للنشر

لت يـ) . . .

محـ ين الذهبي، /تفسير

ا سر . (: لـ) .

للتفسير وعلوم القرآن حتى لقى ربه شهيدا في

ي .

لذ مح ين لذ بي:

" ير – على –

ا –على –ا ي

العابثين، تسربت لي

شُرِ الكثير

لذ وإذا

ا - لي لد والتبس

ا كا لد ه ك

سيئة، ملأت لح ين

على ل ين' . لى :"

ا ين – ي –

ا ي ك

ا ين

تر يخ ..." ني

خالط لت ير م لت

ه ه لى لت ير م

واختلط

في ا بح

ا لد .

تي

تضبط التفسير والمفسّ ؛ لك نز في الزيغ

ا

ي م ا .

تحدث لذ حم مح الشرقاوي

ا في لت م

ا سري م تي ن في لمفسر

: لد

في التفسير لت كالإسرا

والموضوعات ب المفسرين

ا . ففى هذا المجال

ألف حسين الذهبي كتابى الإسرائيليات فى

التفسير والحديث، والاتجاهات المنحرفة فى

ير ا ي

–ا لك نى-- كثيرا من أحوال الذين

دخلوا عالم التفسير ولكن لم تسلم مؤلفات

من انحرافات وأخطاء، ولا نعني بها الأخطاء

---

15 Muhammad Ulin Nuha, *Rekonstruksi Metodologi Kritik Tafsir* (Jakarta: Azzamedia, 2015), 69 .

مح ين الذهبي، /تفسير - .

مح ين الذهبي، سرا فى

لح (: م)

- .

حم مح لشر "

المفسرين ": بح محكّم ن

في لي ك لد لد في

ا ك د د د ي

( ): - .

الفردية الجانبية، بل المنهجي منها، حيث يلتزم المؤلف في تفسيره منهجاً غير سليم في تناول النصوص القرآنية يخالف أهل السنة.

ظهور الانحراف، ثم في المقالات

: ذكر أحوال تسعة اتجاهات تناولت

.

قال حسين الذهبي في كتاب الاتجاهات المنحرفة عن تتبعه لهذه الانحرافات

تجـ . ونخلص

إلى عاملين:

: تجـ

:

عقدية فتح على المسلمين باب شر عظيم.

: لسر

معنى من المعاني، ثم يريد أن يحمل ألفاظ القرآن على ذلك المعنى قسراً، وإن كان ما قصد إليه معنى حسناً، ولكن لا علاقة له بالآية، كمن فسر قوله تعالى: {ولو أنا كتبْنا عليهم أن

: مخالفتها، والخروج من الديار.

المعنى الذي قصد إليه خطأ أصلاً، ومع هذا يريد أن يحمل كلام الله عليه، ومثل على ذلك

سر له لى: {

} {

:

. لثاني: لسر

في لذ

.

لذ بى تجـ ين :

تجـ لـ في التفسير لب

لـ لذ يـ بـ يجـ

لـ بـ تى لب لى.

مناقشة حسين الذهبي على تفسير أهل اللغة للقرآن الكريم

رأى حسين الذهبي أن في كتاب "لـ " مواقف عديدة للزمخشري ينكر

:

لـ م :

محـ ين لذ بى نجا

لـ في بير يـ .

(عا : م) - .

يـ

أنه متأثرا بمذهبه النحوى. لذ

الامام الزمخشرى برز الإمام بلغة العرب

ا فى

البلاغة، والبيان، والإعراب، والأدب.

ناقش الذهبى كثيرا من تفاسير الزمخشري المعتزلى ثم وضع هذه المناقشة الدقيقة من قبل

لهذا الاتجاه المنحرف. ا

ما نقله ابن قتيبة عن بعض المعتزلة فى تفسير بعض الايات القرانية، وفى حين ذكر الذهبى قول الزمخشرى تأييدا له.

ناقش الذهبى ما ذكره الزمخشرى حين سر له لى: {وكذلك زيَّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم...} سر الزمخشرى على قراءة حفص التى يقرأ " يّ " على البناء للفاعل الذى هو شركائهم، وفسر ذلك على قراءة غيره التى يقرأ " يـ " على البناء للمفعول الذى هو ا "شركائهم"

" يـ " :

زينه؟ فقيل: يـ شركا . وهنا اكد الذهبى بأن تفسير الزمخشرى للآية على هاتين القراءتين تفسيرا مقبولا.

ثم نص الزمخشرى حيث قال: "

عام { شركا }

لشركا على

اضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير – ا —فشىء لو كان فى مكان الضرورات – ا —لكان سمجا مردودا،

{ بى م }

به فى الكلام المنثور؟ فكيف به فى ا بحسن نظمه وجزالته؟. والذى حمله – يريد ابن عامر—على ذلك أنه رأى فى بعض ا "شركائهم" م بـ ليـ ا بج الأولاد والشركاء –لأن شركائهم فى أموالهم— لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب".

لذ بى نج فى ير

حيان فى البحر المحيط، حيث ذكر قول ابن عطية الأندلوسى عن قراءة ابن عامر: "

فى ا

لى لشركا

بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، ورؤساء العربية لا يجيزون الفصل بالظرف فى مثل هذا

ا مـ على لـ سر

(: م والنشر

لـ الدينى،) .

مـ ين الذهبى، نجـ - .

:

مـ ين الذهبى، نجـ .

مـ ين الذهبى نجـ .

في ل ". كل ل —رد قراءة ابن عامر-- في رأى الذهبي بسبب ما ذهب إليه جمهور البصريين من عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالنظر ولضرورة الشعر فقط. فرأى الذهبي أن هذه المسألة هي مسألة خلافية بين النحويين، فقد أجاز بعضهم هذا التركيب في ير ضر ل

-يعني ابن عامر— ل

المنسوبة إلى العربي الصريح المحصن، والآخذ

حيان من الزمخشري لإنكاره قراءة ابن عامر :"وعجب لأعجمي ضعيف في النحو

يرد على عربي صريح... ل

الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقا وغربا.."

ولم يكتفي حسين الذهبي على قول

في

على قول ابن المنير السكندري المنصوص في كتاب الانتصاب على الكشاف حيث ذهب ابن المنير عن خطأ الزمخشري حين ظن أن ابن عامر قد غلط في قراءته وأقرأ به اجتهادا لا

عا. ين

قول ابن حيان وابن المنير السكندري في هذه ل لت يرية. ثم أكد حسين الذهبي

تج ل في التفسير لب ل لت ي

مناقشته لهذا الاتجاه المنحرف بذكر قول ابن المنير السكندري لتأييده لقراءة ابن عامر: "ي

ب ب ".

مناقشة حسين الذهبي على تفسير بعض من يجهلون قواعد اللغة العربية

اعتمد حسين الذهبي في مناقشته على تفسير من تكلموا في تفسير القرآن وكتبوا فيه من غير ان تكون لهم دراية تاما بقواعد العربية وأصولها، على قول ابن قتيبة وقول الزمخشري. فمن ذلك مانقله ابن قتيبة عن بعض المعتزلة في تفسير قوله تعالى: { كوسِيه السمواتِ } علمه، ثم بين ابن قتيبة أن الذى دفعهم إلى هذا الاتجاه في فهم اللفظ والخروج به عن معناه،

ي يج لى

سريرا، ويجعلون العرش شيئا آخر. ل بأن العرب لا تعرف من العرش إلا السرير وما عرش من السقف والآب . ل على

ل بي .

سر تج

" " بمعنى الأمهات في قوله تعالى: {

محـ ين الذهبي، نجا - .

محـ ين الذهبي، نجا - .

كل مِ } ل

الزمخشرى: "ومن بدع التفسير: جم

لت

وأن الحكمة فى الدعاء بالأمهات دون الأباء، رعاية حق عيسى عليه السلام، وإظهار شرف الحسن والحسين، وألا يفتضح أولا الزنا".

قال الذهبى أن الزمخشرى على حق حينما وصف هذا القول بأنه من بدع التفسير، فإن أما لا يجمع على إمامٍ، وإنما يجمع على أمهـ .

لى

لت ير ك

معتقدات العامة التى لا يجوز تحكيمها فى فهم

.

لخ

لد

محمد حسين الذهبى فى إطار وضوء تنقية التفسير من انحراف وأخطاء، رغم أنه اعتمد

تح كل له على لذ

سبقوه كابن حبان وابن المنير السكندرى وابن قتيبة والزمخشرى، ورغم أنه قد بين ذلك الآراء عن هذا الاتجاه على سبيل المثال، فإنه قد ساهم

سهما كبيرا فى مجال مفهوم الاتجاه المنحرف فى التفسير.

لـ د

'Abbās, Fa l Hasan. "A ar al Lugah al'Arabiyyah fī Tadzawwuq Ma'ānī al Qur'ān al Karīm wa Fahmuhu". *Al Majallah al Urduniyyah fī al Dirāsāt al Islāmiyyah*, al 'Adad (1), 1426 H-2005 M.

al 'Ak, Khālid 'Abd al Rahmān. *U ūl al Tafsīr wa Qawā'iduhu*. Beirūt: Dār al Nafāis. 1986.

al Dimasyqy, Abū al Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar bin Ka īr al Qurasyi. *Tafsīr al Qur'ān al Karīm*. Ttp: Dār ayyibah li al Nasyr wa al Tauzī'. 1777 M.

al Ẓahabiy, Muḥammad Husain. *Al Tafsīr wa al Mufassirūn*. Kairo: Dār al Ḥadī . 2005.

_____. *Al Ittijāhāt al Munḥarifah fī Tafsīr al Qur'ān al Karīm Dawāfi'uhā wa Daf'uhā*. 'Abidīn: Maktabah Wahbah. 1986.

_____. *Al Isrāīliyyāt fī al Qur'ān wa al Hadī* . Kairo: Maktabah Wahbah. tt.

al Syaikh, Muḥammad 'Abd al Raḥmān Āl. "al Ittijāhāt al Munḥarifah fī Tafsīr al Qur'ān". *Majallah al Bayān*, Vol (15)-Rabī'ul Ākhir 1409 H-Desember 1988.

al Syarqawy, Aḥmad Muḥammad. "Ikhtilāf al Mufassirīn Asbābuhū wa awābi uhū". *Al Majallah al 'Ilmiyyah li Kulliyyah U ūl al Dīn wa al Da'wah bi al Zaqāzīq*, al 'adad (17) 2004.

al Zain, Muḥammad Aḥmad. *Ahammiyyah al Lugah al 'Arabiyyah fī Fahm al Qur'ān wa al Sunnah*. Dubai: Dāirah al Syu'ūn al Islāmiyyah wa al 'Amal al Khairi. 2009.

Iyāziy, Muḥammad 'Aliy. *Al Mufassirūn Hayātuhum wa Manhajuhum*. Teheran: Muassasah al abā'ah wa al Nasyr Wizārah al aqāfah wa al Irsyād al Dīniy, tt.

سر : .

مح ين الذهبى، نجا .

Syāhīn, ‘Abd al abūr. *‘Arabiyyah al Qur’ān*. Munīrah: Maktabah al Syabāb, tt.

Ya’qūb, āhir Mahmūd Muhammad. *Asbāb al Khaa’ fī al Tafsīr: Dirāsah Ta’ īliyyah*. Saudi Arabia: Dār Ibn al Jauzy. 1425 H.

ل ير ي

Ulin Nuha, Muhammad. *Rekonstruksi Metodologi Kritik Tafsir*. Jakarta: Azzamedia. 2015.